رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس

التقدير بين المسيحيين

(١ تيموثاوس ١:٥-٢:٦)

تأليف: جو شوبيرت

«فأوص بهذا لكي يكُنّ بلا لوم» (١تيموثاوس ٧:٥).

كان بولس يعلم بأن التكريس للعمل التبشيري من قبل المبشرون ومعلمو الكلمة (تيموثاوس الأولى ٤)، وبوجود قيادة أمينة (تيموثاوس الأولى ٣) سيأتي للكنيسة بحصاد كثير للنفوس. ستكون التجربة التالية لنمو الكنائس هي المحافظة على الإنسجام والاستجابة لحاجات الأعضاء في أسرة الله. وهذا ما حدث تماماً عندما بدأت الكنيسة في أورشليم. وبسبب تأهيل الرسل في القيادة وتكريسهم للبشارة، تزايد عدد التلاميذ (أعمال ٤١:٢ و ٤٧؛ ١٤:٥؛ ١:٦). ولكن العلاقات الإنسانية تعطلت وظهر التذمر (أعمال ٤٦:٢ و ٤٧؛ ١:٦-٥). وأصبح التبشير نفسه مهددا.

بتشخيص حقيقة وخطورة هذا النمط، أعطى بولس ارشادات حكيمة في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ١:٥-٢:٦ ليضمن وجود علاقة جيدة بين الإخوة مع بعضهم البعض. وكان يهتم بفارق الأعمار (١:٥ و ٢) وبحاجات الأرامل (٣:٥-١٦). وتحدث أيضاً عن العلاقة بين الأساقفة (النُظّار) والأعضاء العاديين (١٧:٥-٢٥)، متوسلاً إلى تيموثاوس أن يحافظ على صحته (٢٣:٥). ومن ثم أعطى إرشادات للتوازن بين القواعد المسيحية والمشاكل الاجتماعية، مثل العلاقة بين العبيد والسادة (١:٦ و ٢).

توقع بولس بان إنشغال الكنيسة بأعمالها الداخلية قد يقوض الجهود التبشيرية بالإنجيل. لو أنتبه الإخوة اليوم إلى ما كتبه بولس، يمكن تجنب الكثير من المشاكل.

الدرس الرابع عشر | ١:٥ و ٢ | التقدير لجميع الأعمار

دعوته إلى التقدير (الآيات ١ و ٢)

بدأ بولس دعوته للمسيحيين في عائلة الله لكي يحترموا بعضهم البعض وذلك بقوله: «ولا تزجر شيخاً، بل عظه كأب، والأحداث كإخوة، والعجائز كأُمهات، والحدثات كأخوات بكل طهارة» (٥: ١ و ٢). الاقتراحات التي قدمها بولس لها صلة ببعض الثقافات حيث يقود التشديد غير الضروري على الشباب إلى عدم احترام الكبار. في حين أنه من الممكن أن لا يكون الكبار على صواب دائماً، ومع ذلك يجب احترامهم. ارشادات الروح القدس التي أعطيت بواسطة بولس هي ارشادات عملية في كل مكان ولجميع الناس.

يبدو ان بولس توقع حدوث الأخطاء من جانب الكبار، لأنه ناشد أن لا يزجر أحد شيخاً. لو كان الإخوة الكبار في السن لا يرتكبون الأخطاء لماذا ظن بولس بانهم سيزجرون من قبل آخرين. ولكن حتى عندما يرتكبون الخطأ، يكون من غير اللائق أن يقوم من هو أصغر عمراً بتأديب من هو أكبر منه، أو يوبخ مسيحي أكبر منه سناً، كما هو وارد هنا. عوضاً عن توبيخ المخطيء، قال بولس يجب «وعظه كأب».

لو استجاب الشباب إلى الكبار سناً كإستجاباتهم لآبائهم، ستمتد هذه العلاقة العائلية إلى دعم يعود بالفائدة على الجميع. لو كانت علاقة الشاب مع شاب آخر مثل علاقته

مع أخيه، إنهما سيمتلكان قوة وحدة عظيمة.

هذه العلاقات تكون أكثر حساسية في حياة الشاب (وخاصة المبشر الشاب) عند تعامله مع الجنس اللطيف.

> لا ينبغي استثناء الشابات من مجالهن الخاص... الاستشارة في ما يتعلق بالخطيئة. مع ان هذه المهمة أثبتت أحياناً بانها مرنة، فلا ينبغي اجتنابها. ولكن عندما يحذر تيموثاوس النساء الكبار، لا بد أن يتعامل معهن كابن صالح محبوب يتعامل مع أُمه المخطية! لكي يصحح أحد أمه، يتطلب منه تواضع تام، وفحص القلب بإخلاص، والخشوع أمام عرش النعمة، والحكمة! بمثل هذه الروح ينبغي على تيموثاوس أن يتعامل عندما يشعر بواجبه لينذر النساء الكبار اللواتي أخطأن.

يجب أن يهتم كل المبشرين الشباب بالتحذيرات التي أعطيت إلى تيموثاوس كي تكون خدمتهم غير قابلة للشك. لهذا تعامل المبشر الشاب مع الشابات له أهمية خاصة.

دعوته للطهارة (آية ٢)

ناشد بولس تيموثاوس ان يعمل «بكل طهارة» (٨:٥). طبيعة عمل المبشر الشاب (خاصة في نطاق العمل الذي يسمى اليوم «الخدمة التبشيرية للشباب») يتطلب نوع العقل الذي يكون مستعداً دائماً للتضحية كي لا يسمح بقول السوء عن تصرفه، ولا عن خدمته ولا عن أخلاقه وحياته الاجتماعية.

تحذير آخر يجب ذكره هنا هو ان العمل مع شخص آخر (بغض النظر عن العمر) للتغلب على الضعفات التي بأمكانها أن تضع الذي يقوم بالتصحيح في حالات قد تقوده لارتكاب الخطأ. تقول الرسالة إلى أهل غلاطية ١:٦ ما يلي: «أيها الإخوة، إن انسبق إنسان فأخذ في زلة ما، فأصلحوا أنتم الروحانيون مثل هذا بروح الوداعة، ناظراً إلى نفسك لئلا تجرب أنت أيضاً.» إذن، ناشد بولس تيموثاوس ليسعى وراء الطهارة والسيرة البريئة.

الدرس الخامس عشر ٣:٥-١٦ تقدير للأرامل

تستحق الأرامل في الكنيسة بكل تأكيد إلى «التكريم» (٣:٥). من السهل تجاهُل الأرامل في عمل الكنيسة. نعتقد بانهن لا يستطيعن مساعدة الآخرين، أو نقول: «لا نريد ازعاجهن» ولكن في الحقيقة أن حياة الوحدة قد تجعلهن يشتقن للخدمة و يستفدن منها.

على من يجب مساعدة الأرملة؟ (الآيات ٤ و ١٦)

يجب أن يكون الأهتمام والرغبة الأولى لـ «مساعدة» الأرملة من الأهل المقربين – الأولاد والأحفاد (١ تيمو ٤:٥). نوع الاحترام والتقدير الذي يجب اظهاره للأرملة من قبل أولادها أو أحفادها يكون بموازاة الاحترام الذي يستحقه الله أبانا السماوي. ويجب أن تكون روح استجابتنا لأقرباء الأرملة من باب «مارس الرحمة».

الموقف الروحي الصحيح يتضمن بعض النفقات. أنه حق مقدس أن يقوم الأولاد الذين يحبون ذويهم بإعادة بعض ما قدمه لهم أهلهم. هذا العمل الخيري يشمل كل من أفعالنا وسلوكنا في اهتمامنا بوالدينا. ذكر وليم باركلي (واحد من مفسري الكتاب المقدس) ثلاث طرق يجب بها أن نكرم والدينا:

> ...علينا أولاً دفع أقدم الديون وأعظمها بما يختص بكل ما يملكه الإنسان وينتمي إلى اللذين ولداه وربياه، ويفعل كل ما يستطاعته ليخدمهما، أولاً بما يملكه، وثانياً بشخصه، وثالثاً بنفسه، يدفع ما هو مديون به لهما لعنايتهما وتعبهما الذي بذلوه منذ أيام طفولته، والذي يستطيع سداد ذلك، خاصة عندما يكونان متقدمين في العمر وفي حاجة ملحة إليه.

مصدر هذا الاقتراح بالتضحية لهو عظيم

الأهمية: «هذا مقبول عند الله» ما يتضمنه هذا هو ان العمل بعكس ذلك يكون غير مقبول عند الله. قد وضع الله تدبيرا احتياطيا للأرامل دائما – من خلال العهد القديم والعهد الجديد. طريقة الكتاب المقدس للتعامل مع الأرملة هي بالعطف والاهتمام.

> نعيش في وقت تقوم فيه الدولة حتى بواجباتنا الشخصية الخاصة، وفي حالات كثيرة نتوقع من مؤسسات الأعمال الخيرية العامة القيام بما يجب على الشخص التقي القيام به... المساعدة المقدمة للوالد أو الوالدة تختلف كليا. أولاً: أنها تكريم للمستلم. وهي الطريقة الوحيدة التي بها يمكن للابن اظهار الاحترام والتقدير اللذان في قلبه. ثانياً: أنه الأعتراف بصحة ادعآت المحبة. هي الوفاء بدين المحبة. هي المكافأة بالمحبة التي أظهرت في وقت الحاجة، ويمكن مكافأة المحبة بالمحبة فقط.

نقرأ في رسالة يوحنا الأولى ٤:٨ ما يلي: «ومن لا يحب، لا يعرف الله لأن الله محبة» (أنظر أيضاً الآيات ١٩ – ٢١). حقاً ينبغي علينا ان نعمل بمقياس الله، وليس بالمقياس الإجتماعي الحالي ولا بالتحيز في المجتمع.

ذكر بولس «اللواتي هن بالحقيقة أرامل» مثل تلك النساء وحيدات، حتى بدون أولاد. ليس لهن أي إنسان ليوفي بحاجاتهن على المستوى الأُسري. في مثل هذه الحالات، يجب على الكنيسة أو الإخوة القيام بمساعدتهن.

أعطى بولس وسيلة أخرى للعناية بالأرامل – بواسطة الأفراد، وخاصة أية امرأة قادرة (١ تيمو ٥:١٦). يجب العمل بهذا لكي «لا يثقل على الكنيسة.» التصور هنا هو لكنيسة تعاني من مشاكل لا مبرر لها لأن البعض يطالبن بأكثر مما ينبغي لهن أو يطلبن طلبات غير ضرورية. علم بولس الدروس نفسها بما يختص بالروح المسيحي الذي نملكه (الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ٣:٧-١٠). زيادة عدد الناس في أيامنا هذه لمحاولة «الأعتماد على الكنيسة» بدون عمل مأساة.

ماذا ينبغي على الأرملة عمله؟ (آية ٥)

كلمات بولس تعطي درساً رائعاً لمساعدة المتقدمين في العمر بالتغلب على ظروفهم. عندما تترك الأرملة «وحيدة» عليها أن تتوكل على الرجاء الموضوع في الله (أنظر أعمال ٢٠:٣٢؛ كولوسي ١:٣-٤؛ بطرس الأولى ٥:٦ و ٧) و تعتمد على كفاءة الله بطلبات وصلوات (أنظر ١ تيموثاوس ٢:١). عندما تكون في حاجة، تأتي بها أمام الله. تفعل هذا «ليلاً ونهاراً» في حين يمكن أن تتركها للظروف وبدون علاقة كبيرة مع الناس، قد تكون لها علاقة قوية مع الله.

ما الذي لا يجب على الأرملة عمله؟ (الآيات ٦ و ٧)

يجب أن تتجنب الأرملة الأندفاعات السريعة «لئلا تحصل على رفضها من الحياة» بالتحول إلى متنعمة (٥:٦). يتحتم على الشخص ممارسة الوحدة ومواجهة المعاناة اليومية من أجل البقاء، ويأكل وجبات قليلة أو يتخلى عن بعضها أحياناً لكي يدرك كيف يمكن أن تشتعل الرغبة في حياة الأرملة. الرغبة للحصول على لحظة واحدة ممتعة أو لحظة رائعة (كما يتمتع بها الآخرون) قد تتحطم الحواجز السلوكية والروحية. ربما تبحث الأرملة عن التمسك بالمغريات أو اشباع جوع الوحدة بطرق متعددة. لخص بولس كل هذه الطرق في العبارة: «شهوات الجسد». يقدم (المزمور ٧٣:٢-٢٨) تشابه لهذه الفكرة. في الآية ١٧ نجد نقطة تحول مماثلة لما يقترحه بولس للأرملة. لقد أوصى بقياسات جديدة عامه لظروف الحياة ووضع بحكمة الطريق الذي يوفر الاطمئنان عوضاً عن الأسف.

أكّد لنا بولس بان الأرملة التي تعطي نفسها للشهوات (المتنعمة) لن تجد راحة من الحزن ولا مفر من المحن. وإنما الانغماس في الشهوات والملذات الخاطئة تقودها إلى الموت بينما هي حية.

كلمات بولس الذي قالها بحكمة لمختلف

الأعمال والمجموعات وللأرامل ليس اختيارية وإنما هي « أوامر ». قال بولس لتيموثاوس أن « يوصي » الإخوة بهذه الأشياء. الثمر الجيد للطاعة ظاهر، كل الذين يطيعون يكونون « بلا لوم » (تيمو ٧:٥).

انذار عن الاهمال (آية ٨)

بعد ذلك أنذر بولس من خطورة الاهمال، إذ قال: « وإن كان أحد لا يعتني بخاصته ولا سيما أهل بيته فقد أنكر الإيمان وهو شر من غير المؤمن » (١ تيمو ٨:٥).

الاهمال في المستوى الأُسري أمر خطير لأنه يقود إلى الأهمال في المؤسسات الاجتماعية الأخرى. الاخفاق في الاهتمام بحاجة الأسرة (إذا ما كان حاجة سلوكية أو روحية أو مادية)، يمكن أن يكون نكراناً لإيمان الشخص. قال مارفن فنسنت بان العبارة « فقد انكر الإيمان » توجد هنا وفي سفر الرؤيا ١٣:٢ فقط. وأضاف قائلاً: « يتطلب الإيمان أعمال وثمار » عند رفض الواجب الطبيعي الذي يشمله الإيمان المسيحي، فقد ينكر الشخص عملياً إيمانه. « لا يجهض الإيمان الواجبات الطبيعية ولكن يكملها ويقويها ». أشار فنسنت إلى رسالة يعقوب ١٤:٢-١٧، حيث تقول: « ما المنفعة يا إخوتي، إن قال أحد إن له إيمان ولكن ليس له أعمال، هل يقدر الإيمان أن يخلصه؟... هكذا الإيمان أيضاً إن لم يكن له أعمال ميت في ذاته. » (يعقوب ١٤:٢-١٧.) (لاحظ أيضاً مرقس ١٠:٧-١٣). الإيمان الذي يكون حسب الكتاب المقدس هو الإيمان الذي يطيع.

وصف بولس مدى انحلال مثل هذا السلوك: الذي يهمل أسرته يكون أسوأ من الإنسان غير المؤمن، لأن الإنسان غير المؤمن يظهر سلوكاً طيباً للوفاء بحاجات أسرته دون أن يمثل بانه يتبع يسوع المسيح. يجب على المسيحي أن يسلك مثلما سلك الذي بذل نفسه لأجل الجميع - بما فيهم أعداءه (٢ كور ١٤:٥ و ١٥؛ ١ بطرس ٢١:٢-٢٤).

عناية الكنيسة بالأرملة (الآيات ٩ و ١٠)

حدد بولس « الأرامل اللواتي هن بالحقيقة أرامل » (١ تيمو ٣:٥ ، ٤ ، ١٦) لكي تعرف الكنيسة متى تكتتب (١ تيمو ٩:٥). استخدم بولس صيغة شائعة بين الجنود الذين إذا ما تأهلوا للخدمة تدعمهم الأمة. يبدو ان بولس يطبق هذه الصيغة، كما لاحظه فنسنت، على جماعة الأرامل اللواتي عليهن استلام دعم الكنيسة. كان الاهتمام بالأرامل من أهم مستلزمات الكنيسة (أعمال ١:٦-٣).

الأرملة التي يمكن اكتتابها هي سيدة محترمة! كانت الأرملة المؤهلة يوم ما تتمتع بزواج محترم، ولكنها الآن وحيدة وعمرها يحد من قدرتها على دعم نفسها (١ تيمو ٩:٥). وفوق الكل، لا بد أن يكون للأرملة التي تدعمها الكنيسة سجل الخدمة الذي يتوجها بالمجد (١ تيمو ١٠:٥).

ان تكن قد ربت أولادها وأعتنت في بيتها و أستضافت الغرباء (عبرانيين ٢:١٣؛ ١ بطرس ٩:٤)، وخدمت المجتمع. و « غسلت أرجل القديسين » عمل صالح، وليس أمر من الكنيسة، وكما ورد في إنجيل يوحنا ٣:١٣-١٥)، وخدمت بتواضع. وأعانت المحزونين (متى ٣٦:٢٥)، وخدمت بالعطف. تكون لها حقا سمعة جيدة بانها قامت بأعمال صالحة. « أتبعت كل عمل صالح » مثل هذه الأخت تكون ذات سمعة جيدة في الكنيسة التي تخدم فيها.

الأرملة الشابة التي تخطئ وتسقط (الآيات ١١-١٣)

تغلغل الروح القدس في ضعفات الإنسان يرى بوضوح في توسل بولس إلى الأرامل الحدثات ليتجنبن الردة. لم يرد من الأرامل أن يتركن المسيح والبديهيات.

هنا نظرة شاملة على رد الفعل للأخت الشابة في المسيح عندما تفقد زوجها. فقد فقدت شريكها الأقرب وتواجه أوقات شاقة في الوقت الذي تحتاج فيه إلى « مُعِين. »

١. فقدانها لزوجها قد يسبب لها شك أو حذر تجاه المسيح.
٢. قد تشتاق إلى شريك – أي إلى الرجل.
٣. قد تشعر بالخوف أو الذنب بسبب الأفكار المخيبة للآمال (فتختبي من الله – تكوين ٨:٣).
٤. في وسط الارهاق العقلي والبدني، قد تصبح عاطلة.
٥. قد تشعر بالعزلة عندما يهمل الإخوة العلاقة معها (بسبب حزنها)، ظانين: «أنه يجب أن نسمح لها ببعض الوقت لتكون لوحدها.» ربما توقف عن مشاركتها في خدمة الرب وتُهمل في أعطائها الواجب لأنهم لا يريدون وضع حملاً عليها.

نبهنا بولس بالوحي من هذه المخاطر. علينا أن نعلم الاخوات الصالحات في المسيح تجَنُّب الخطيئة التي تحاول إبتلاعهن وذلك عندما يواجهن أحزانا ساحقة. وضع بولس ست أخطاء يمكن للأرامل الشابات ارتكابها:

١. قد يتركن الرب، عندما يبطرن على المسيح (١ تيمو ١١:٥). لا ينبغي على المرأة المسيحية اللجوء إلى شهوات شريرة!
٢. قد يرفضن عهدهن الأول (١ تيمو ١٢:٥). قد ترفض الأرملة الشابة الموقف الإلهي لها. وفي محنتها قد تظن بانه ما دام عهدها مع زوجها قد أنتهك بفظاعة، فستكون بريئة عند أنتهاك تعهدها للمسيح. لأن ثقتها في قوة الله واحسانه قد مرت باختبار قاسي! وهنا يكون نكرانها لله.
٣. تكون عاطلة بلا عمل (١ تيمو ١٣:٥). وتبدأ برفض المطالب التي تساعد في اعادتها إلى حالتها الاعتيادية.
٤. تطوف في البيوت {تنقل من بيت إلى بيت}. قد تبدأ بالأنعزال، ولكن سيقودها هذا عاجلا أم آجلا إلى المكان الخطأ! تصبح متجولة دون هدف أو مسار.
٥. تكون من المهذارات {أي ثرثارة}. الكلام الباطل يثيره موقف النقد المنافس: «أنت ترفض ما أفعله أنا، لهذا، سأبحث عن شيء خطأ في ما تفعله أنت.» قد يكون هذا أيضاً تمثيل بانها خالية من الهموم ولتنسى احزانها. تنغمس في الحديث بأمور غير لائقة لتهرب من حقيقة الندامة. تصريحاتها الخطيرة ستؤذيها أو تؤذي الآخرين عاجلاً أم آجلاً.
٦. انها تُضم إلى «الفضوليات» بطريقة غير محترمة! تحاول مع صديقاتها الثرثارات خلق الفضائح.

ما حجم المآساة عند دعم أخت في المسيح تقوم بمثل هذه الفظاعة والأخلاق الفاسدة. كلمات بولس التحذيرية، يجب أن تذكرها أية أرملة شابة وكذلك الإخوة حتى لا يطبق هذا على الاخت المثقلة بالأحزان.

خيار الأرملة الشابة البديلة (الآيات ١٤ و ١٥)

الله قادر وتحت أي ظروف من تحريك أبناءه في الاتجاه الصحيح. وعوضاً عن السماح للأرملة الشابة بالتسليم إلى إبليس، أعطاها بولس بعض الخيارات العملية.

قد تتبع الأرملة الشابة الحاجة الطبيعية للشركة بالزواج مرة أخرى (١ تيمو ١٤:٥). المثال في الآية ١١ يتبع خطورة وعدم حكمة الزواج عندما لا يضع المسيح في الاعتبار. هنا أكد بولس للأرامل الشابات بان هذا التحذير ليس رفض حقها في الزواج ثانية (رومية ٢:٧ و ٣)، ولكن ليحثها على الزواج كما ورد في الآية ١١.

عليها ان تلد الأولاد، لا يجب على الشخص أن يخلق فيها خوف من ولادة حياة جديدة في هذا العالم والمشاركة في الأسرة مرة أخرى لأنها فقدت من هو عزيز عليها.

خدمتها للمسيح تكون مستمرة ودائمة إذا تابعت نصيحة بولس لتدَبّر بيتها. هذا لا يتعارض مع قول بولس بانَ الزوج هو رأس المرأة (أفسس ٢٣:٥ و ٢٤) كما ادعى المسيح بانه يملك كل سلطان (متى ١٨:٢٨) لا يتعارض مع تعليق بولس بان المسيح لا يخضع لله (١ كور ٢٣:١٥–٢٨). كما قال بولس في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٢٧:١٥، سلطة الزوجة ليست على الزوج، ولكن واجبها هو أن تعمل

معه للحصول على أسرة منظمة ومدبرة. تربية الأولاد وتدبير الأسرة ليس عمل الاب وحده.

قيادتها في الأسرة لها أهداف ثمينة : ولا تعطي أي مجال للمقاوم {العدو – أي إبليس} ليشتكي عليها. (لاحظ تيطس ٢:٨؛ ١ بطرس ٢:١١ و ١٢؛ ٣:١٥–١٧.)

إذا تم العمل بقواعد بولس الواردة في الأصحاح ٥ من الرسالة الأولى إلى تيموثاوس، سوف لا يترك الأولاد أوالأحفاد أقربائهم كي تعتني بهم الكنيسة. تلك السياسة قد تكون مأساة مماثلة. لو أتبع الجميع القواعد التي وضعها بولس، ستعفى الكنيسة من مساعدة اللواتي هن بالحقيقة أرامل ولا تكون أبداً في خطورة رفض القيام بواجبها نحو اللواتي هن في أمس الحاجة (أنظر ٢ كور ٨:١٣–١٥؛ غلاطية ٦:٢–٥).

الدرس السادس عشر ٥:١٧–٢٥ اعتبارات خاصة للشيوخ

قدم بولس هنا اقتراحات رائعة للإخوة الذين يقومون بخدمة فريدة في الكنيسة. يتم أهمال الشيوخ أو الأساقفة عادة في هذا العصر، وقد أهمل عدد كبير من الشيوخ خدمتهم كما يقول بولس هنا. بناءاً على توصيات بولس الموحى بها، نحتاج إلى تصحيح هذه الأمور لتتوافق مع توجيهات الروح الموحي بها أيضا.

الخدمة الروحية التي يجب القيام بها (آية ١٧)

بدأ بولس قائلاً: «أما الشيوخ المدبرون حسناً، فليحسبوا أهلاً للكرامة المضاعفة ولا سيما الذين يتعبون في الكلمة والتعليم» (١ تيمو ٥:١٧). الشيخ النشط هو الذي يدبر بيته حسناً. ليس في الكنيسة مكاناً للشيخ الدكتاتوري أو الأناني أو الراعي المغرور الذي يعتبر ان لتدبير الشؤون علاقة بقوة التصويت التي يملكها ليهديء غيظه. لم يعطى له «حق النقض» ليوقف أي عمل صالح يريد أن يراه ساقطا. سلطة الشيخ لتدبير الشؤون تتطلب منه الانتباه بكل عناية ومساعدة الذين يعتني بهم. مثل رئيس رعاة نفوسنا (١ بطرس ٢:٢٥؛ ٥:٤؛ متى ٢٠:٢٦–٢٨)، يدبر الشيخ الشؤون باهتمام بالذين هم تحت رعايته. وضع بولس قائمة ببعض الطرق التي يمكن ان يدبر بها الشيخ الشؤون:

(١) يدبر «حسناً» – ما أغنى هذه الصيغة لوصف روح الخدمة لشخص! الكلمة «حسناً» تشمل على امتياز وبِرْ وإخلاص. تدل على خدمة شريفة بلا لوم. أي مِن هذه الصفات يمكن للشيخ العمل بدونها؟

(٢) يعمل بتعب {يبذل الجهد}. مباركة هي الكنيسة التي لها شيوخ يخدمون بهذا الاسلوب

(٣) يبذل الجهد في نشر الكلمة. يتعب وينهك في عمله كشيخ. بما ان الترجمة الحرفية هنا تعني «في الكلمة» فهذا قد يشمل التبشير. العبارة مثل: «ووعظهم بكلام كثير» في أعمال ٢٠:٢ تدل على ان هذا الشيخ قد أنهك في (دراسة) الكلمة. مهما كان تفسير هذا، يتطلب منه ان يكون تلميذا حريصا في الكلمة (١ بطرس ٤:١١).

(٤) يبذل الجهد «في التعليم،» يتعب ويرهق وينهك في مشاركة الحقيقة مع النفوس التي في حاجة. لا يمكن إنجاز هذا النوع من الخدمة بـ«حياة صالحة فقط.» نحن نحتاج إلى شيوخ خبراء في الأسفار المقدسة الذين ينهكون انفسهم في عمل فعال ليشاركوا الكلمة مع الآخرين، بصفة خاصة وعامة.

العبارة: «يتعبون في الكلمة والتعليم»، تقف موازية لسلوك بولس بين شيوخ أفسس. قال فيما بعد: «وما قصرتُ في شيءٍ يُمكن أن يعود عليكم بالفائدة إلا وكُنتُ أُعلنه لكم وأُعَلّمُكم به علناً ومن بيتٍ إلى بيت»، معطياً إياهم مَثلاً كيف يجب عليهم أن يخدموا كشيوخ (أعمال ٢٠:٢٠ و ٣٥).

روح التشجيع الذي يجب أن يملكه الإخوة (الآيات ١٧ و ٢٢)

الشيوخ الذين يعملون كما وصف بولس يستحقون من غير شك أن يُعْتَبَرُوا «أهلاً لكرامة مضاعفة» (١ تيمو ١٧:٥). هناك وجهات نظر مختلفة في ما يعني اعتبار الشيوخ «أهلاً لكرامة مضاعفة». فهذه العبارة يمكن أن تعني أي مما يلي:

١. ضعف الراتب
٢. الاحترام بالاضافة إلى الراتب
٣. ضعف ما يدفع للأرملة البالغة ستين سنة
٤. ضعف ما يدفع للشمامسة
٥. اكرامه كإنسان متقدم في العمر وكشيخ في الكنيسة
٦. اكرامه كأخ واكرامه كشيخ الكنيسة
٧. تقدير خاص من أجل المنصب والعمل – وهذا يشمل على المكافأة

رقم ٢ ورقم ٧ في القائمة اعلاه يجب اعتبارهما من مفهوم النص. هؤلاء الإخوة هم «أهلاً {أي مستحقون}».

عندما يعمل الشيخ بجد (الآيات ١٧ و ١٨)

في محاولاتنا لاستعادة القصد الإلهي للكنيسة تحت أمره وبواسطة المسيح وبواسطته، نحتاج إلى شيئين: (١) لا بد أن نوفر تدريب مناسب وخاص لكي يستطيع الرجال العمل بجهد «في نشر الكلمة والتعليم.» (٢) عندما يجهزأحد لهذا العمل العظيم (عادة يكون مبشر مدرب متقاعد ومستقر ليعمل مع القطيع)، علينا تقديم الدعم لهم كي يتوفر لهم الوقت والوسائل للخدمة.

نجد نصائح كثيرة في العهد الجديد لدعم الشيوخ بقدر ما نجدها لدعم المبشرين (أنظر ١ كور ١٣:٩ و ١٤؛ غلاطية ٦:٦؛ ١ تيمو ٣:٣؛ تيطس ٧:١؛ ١ بطرس ٢:٥)

مفهوم النص كما ورد في ١ تيمو ١٧:٥ و ١٨ يعطي اثبات ان دعم الشيوخ الذين «يتعبون في الكلمة والتعليم» يجب أن يتم:

١. يتطلب التركيب النحوي ذلك. العبارة هي: «فليحسبوا أهلاً {أي مستحقين}» وذلك يعني أن نصلي ونرتب للشيوخ كي يتلقوا «كرامة مضاعفة.»

٢. اقتبس بولس: «لأن الكتاب المقدس يقول 'لا تكم ثوراً دارساً'» (أنظر سفر التثنية ٤:٢٥). استخدم بولس هذا الوصف في ١ كورنثوس ٩:٩-١٤ ليؤكد الحق لدعم المبشر عندما يبشر بالكلمة.

٣. أضاف بولس: «والفاعل مستحق أجرته» (١ تيمو ١٨:٥). لهذا علاقة بالراتب. وهنا يذكر بولس ان دفع الراتب للعامل يتفق مع الأسفار المقدسة. نحن نعرف هذا لأن بولس قد كتبه! ولكن استخدم يسوع التعبير نفسه في إنجيل لوقا ٧:١٠. علمهم مباديء العهد القديم، وعلمها بولس، كما علمها يسوع من قبل.

عندما يخطيء الشيخ (الآيات ١٩ و ٢٠)

لاحظ العوامل المحيطة بما يختص بالروح الذي نحتاجه للتعامل مع الخطيئة بين الإخوة

أولاً، لا نسرع باللوم أو بسماع شكاية أو اتهام (١ تيمو ١٩:٥) هناك شيء غيرطبيعي في سيكولوجية الإنسان الذي ينهمك في القيل والقال، أو الذي يتوق إلى سماع انتقاد خطير على شخص آخر. لا بد أن نتبع إجراءات الكتاب المقدس والفكر البديهي. لا بد أن نطالب بالشهود دائماً لتقديم الأدلة على الأتهامات المقدمة. هذا يقلل من تكبير القصة. عبارة أو كلمة تضاف في لحظة الانفعال قد تبدل القصة وتغير الخلاصة التي يحصل عليها بما يختص بصحة أو خطأ ما جرى. المطالبة بالشهود قد تجنب النقاش والأفكار غير المهمة (أنظر ١ تيمو ٢١:٥). هذا يمنع أيضاً انتشار الكذب عن الشيخ.

ثانياً، لا بد من التأكيد على عدم إهمال الخطيئة (١ تيمو ٢٠:٥). كتب بولس عن «الذين يستمرون يخطئون» وضع كلماته في صيغة المضارع المستمر، مشيراً إلى ان الخطيئة كانت ترتكب في ذلك الزمان، أو الخطيئة مستمرة. هذا يشير إلى خطيئة أُرتكبت حديثاً

لم تُصحح بعد، أو استمرار الشخص في الخطيئة، عوضاً عن اهمال الخطيئة، علينا أن «نوبِّخ» الخاطيء. لاحظ أن هذا ليس غضب شخصي، وإنما الحالة التي أُظهرت فيها خطيئة محددة (أنظر متى ١٨:١٥). يمكن قراءة الكتاب المقدس، فان كلمة الله هي المعيار لأي خطأ تم ارتكابه. الآراء الشخصية «تبدو لي» لا تتسيد على مثل هذه المحادثة.

ثالثاً، لا بد من التأكد ان رد الفعل على الخطيئة سيسبب خوفا للجميع. بعد التعامل مع خطيئة حنانيا وسفيرة في الكنيسة في أعمال ٥:١-١١، «...صار خوف عظيم على جميع الكنيسة وعلى جميع الذين سمعوا بذلك.»

عندما يتم أختيار شيخاً (الآيات ٢٠ و ٢١)

عند التعامل بمبادئ بولس هذه، فاننا نعمل مع الله ومع المسيح والملائكة المختارين كمشاهدين رائعين. قدم بولس صفات الذين يجب عليهم المشاركة في اختيار وتعيين الشيوخ.

١. لا بد للشخص أن يكون عادلاً: «أي أن يبقى على المبادئ بدون محاباة» (١ تيمو ٥:٢١). هذا ليس وقتاً لقول: «يمكنني أن أتصور ذلك» أو «ربما هذا ما حدث.» الخلاصة العاجلة وغير المؤسسة على شيء لا تنتج إلا عدم العدالة وعدم المحبة للمعنيين.

٢. لا بد أن يكون الشخص غير متحيز: «ولا تعمل شيئاً بالمحاباة». قد يجد المبشر بصفة خاصة ضغوط موضوعة عليه ليرى «جانبا» في أمرٍ ما. قد يحاول الأصدقاء المقربين تبرير الخاطيء، بينما قد يكون بعض الإخوة في انتظار فرصتهم للتقليل من سمعة الأخ المتورط. الطريق الآمن الوحيد لعدم الانحياز هوأن تجعل الحق يتكلم ويرشد.

٣. لا ينبغي أن يكون الشخص متسرع أبدا: «لا تضع يداً على أحد بالعجلة» (١ تيمو ٥:٢٢). بينما يختار الأعضاء الشيوخ بصفة عامة، (أنظر أعمال ٦: ١-٦)، ينصبهم الرسل أو المبشرين في زمان العهد الجديد (أو يكرسوهم). هذا قد يشمل على وضع الأيادي (أنظر أعمال ١٣:١-٣؛ ١ تيمو ٤:١٤). دُعي تيطس المبشر لفعل ذلك في الرسالة إلى تيطس ١:٥. التعيين بتسرع ينتج في الحال فوضى وتشويش، أو ندم (أنظر متى ٧:٢٠).

إذا كانت هناك لحظة لإتخاذ خطوات جادة بموجب الكتاب المقدس على الاطلاق، فتكون بكل تأكيد لحظة اختيار الرجال وتعيينهم ليسهروا لأجل نفوسكم، كأنهم سوف يعطون حساباً (أنظر عبرانيين ١٣:١٧).

٤. لا بد أن يكون الشخص حريصاً لئلاّ يشترك في خطايا الآخرين. تصحيح الخطَيئة قد يقود شخص ما إلى ارتكاب خطيئة أخرى (غلاطية ٦:١ و ٢). انه محزن عندما يبدأ الإخوة بتوبيخ شخص ما وينتهي بهم المطاف مثل الذين يجب توبيخهم (أنظر رومية ٢:٢١-٢٤). وضع بولس ببراعة في آية واحدة نوع الأشخاص المؤهلين لينصحوا أو يوبخوا الآخرين (لاحظ بدقة رومية ١٥:١٤).

٥. لا بد أن يكون الشخص مثالاً: «احفظ نفسك طاهراً.» هنا المبدأ الحقيقي لأتخاذ القرار العادل والصادق في هذه الأمور (أنظر تيطس ١:١٥ و ١٦).

إذا حافظ الذين يقومون باختيار الشيوخ على هذه الصفات بطهارة، سوف لا يصدر حكم زائف، وسيتم تعيين الأخوة المؤهلين فقط.

نصيحة جانبية لصحة تيموثاوس (آية ٢٣)

المبشرالذي يقوم بكل ما عليه، سيواجه حتما ضغوطا وإجهادات ومحنا صحية. يعرف بولس تيموثاوس كابناً، قدم له بعض الاقتراحات العملية، لكي يبقى تيموثاوس في الخدمة لمدة طويلة.

في الآية ٢٣ ناشد بولس قائلاً: «استعمل خمراً قليلاً من أجل معدتك» الكلمة اليونانية المستخدمة هنا والتي تدل على كلمة «خمر» هي «أوينوس» قد تدل على خمرمسكر كما استخدمت في رومية ١٤:٢١ أو أفسس ٥:١٨، أو قد تشير إلى خمر غير مسكر، كما وردت في

مرقس (٢٢:٢). الكلمة اليونانية: « أوينوس نيون » أي خمراً جديداً وفي يوحنا ٣:٢. أستخدمت الكلمة نفسها في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٨:٣ وتيطس ٧:١، عندما أُنذر أشخاص معينين مدمني الخمر أو عبيد الخمر. بغض النظر عن نوع الخمر الذي قصده بولس، ما يتحدث بولس عنه هنا لم يكن عن سوء إستخدام الخمر بل يقصد الإستخدام الصحيح له.

يسبب الماء غير المغلي مرض الزحار (الدزنتاريا) وأمراض أخرى.في بعض دول العالم اليوم. خلال عملية التقطير تجرد الخمر من تلك الشوائب. فكر في ذلك، ولاحظ ما كان يعنيه بولس وما لم يعنيه في قوله.

لدينا درساً إيجابياً! قد أُعطيَ استخدام الخمر الصحيح كاقتراح موحى به ليفعل الشخص ما يستطيع لأجل {تحسين} صحته. لم يذكر بولس معدة تيموثاوس فحسب، بل ناشده ليفعل شيئاً عن أسقامه الكثيرة. تعليق المسيح البديهي في إنجيل لوقا ١٣:٥ « لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى. » الرفض الشديد لمساعدة طبية لا يتماشى مع تعليم المسيح ولا مع توصية بولس لتيموثاوس. المحاولة لإخفاء المشكلة لا تحلها. قد يكون التأخير خطراً. بغض النظر عن وجهة نظر الشخص، فرسالة يعقوب ١٤:٥ تثبت انه إذا كان هناك مريضاً، لا بد من عمل شيء لمساعدته. تقول بعض المجموعات الدينية أنه إذا ذهبت إلى الطبيب، فليس لك إيمان بالله، ولكن الكتاب المقدس لايقول هذا.

أُعطيَ هنا أيضاً درساً سلبياً - البعض يسيؤون إستخدام هذا النص، إذ يستخدمونه لتبرير شراب الخمر بمختلف أنواعه. فلنجب بصراحة على الأسئلة الآتية:

١. الذي يصر على شرب الخمر بسبب هذا النص، هل امتنع هو عن شرب الماء؟ اقرأ الآية بحرص.

٢. هل الذي يحاول تبرير شرب الخمر بسبب هذه الآية، هل يكتفي دائماً « بالقليل »؟ إن لم يكن كذلك، هل قد أطاع ما قاله بولس لتيموثاوس؟

٣. الذي يحاول تبرير شرب الخمر بالإشارة إلى هذه الآية، يشرب الخمر فقط وليس المشروبات الكحولية الأخرى؟

٤. هل الذي يحاول تبرير شرب الخمر بالإشارة إلى هذه الآية، يستعمل خمراً قليلاً من أجل معدته وأسقامه الكثيرة؟

نحن نعيش في عصر يمكن فيه استعمال الكثير من العقاقير من أجل أسقامنا دون أن تسبب أي تأثير سلبي أو تساؤلات مثيرة. يجب أن يعيش المسيحي بحيث لا يمكن أن يقال عنه أي شيء سيء. (أنظر ٢ كور ٢٠:٨ و ٢١؛ ١ كور ٢٨:١٠-٣٣؛ ١ بطرس ١٥:٣-١٧؛ رومية ١٦:١٤ و ٢١). الذي يرغب في العيش بهذه الطريقة، سيلاحظ أن الشراب القوي (إن كان خمراً أم غيره) شيء غير ملائم أبداً!

عواقب الخطية شريرة ولا مفر منها (الآيات ٢٤ و ٢٥)

إذا كانت الخطيئة واضحة بمظهرها أو تظهر كذلك في ما بعد، لا يمكننا الهروب من حقيقة أن خطيتنا ستعلن (١ تيمو ٢٤:٥؛ أنظر أيضاً سفر العدد ٢٣:٣٢). علماً بان « خطايا بعض الناس واضحة »، لا بد أن نتحرى ونجمع الحقائق ونتجنب التسرع في أتخاذ القرارات والأفعال (١ تيمو ٢٢:٥). حاشا إن حاولنا « إخفاء الأحداث » أمام وجه الله (عبرانيين ١٢:٤ و ١٣) وليؤذي الإخوة الذين سيعرفون الحقائق فيما بعد (١ تيمو ٢٥:٥).

الميول للخطيئة منتشرة خلال هذا الأصحاح (١ تيمو ٦:٥ ، ١١-١٣ ، ٢٠-٢٢). خلاصة ما يقوله بولس هي، حيث توجد الخطيئة يجب أن نفكر كما فكر يوسف في (تكوين ٩:٣٩) ونصلي كما صلى كاتب المزمور في (المزمور ١٢:١٩-١٤).

الدرس السابع عشر ١:٦ و ٢ تقدير العبيد والسادة

يمكن للمسيحية أن تدخل أية حضارة وتمزج شخصيات مختلفة لتأتي بعلاقة يمكن

العمل بها وتكون علاقة جيدة (غلاطية ٣:٢٦-٢٨). واحدة من أعظم التجارب التي واجهتها المسيحية في القرن الأول كانت ممارسة العبودية. حتى في هذا النطاق وضع بولس خطة توصية على المسيحيين اتباعها.

رد الفعل

« جميع الذين هم عبيد تحت نير فليحسبوا سادتهم مستحقين كل إكرام... » (١ تيمو ٦:١). هنا ترد الكلمة « إكرام » مرة أخرى (أنظر ١ تيمو ٥:٣ و ١٧ « أكرم...، كرامة »). الإكرام هنا للذين يتسيدون على الآخرين. أفسس ٦:٥-٨ تشير إلى الكيفية التي يجب بها اظهار الإكرام وما يتضمنه. هنا تكون قد قمت بالخدمة مرة أخرى (أنظر متى ٥:٣٨-٤٢)، حيث يفوق اخلاص الشخص لناموس الرب الأسمى على القواعد الاجتماعية الحالية أو القوانين. هذا النوع من الخدمة شيئا رائعا. لا تشك أبداً بالذي يسيطر عندما يمضي الشخص إلى أكثرمما هو مطلوب منه ليقوم بعمل التقوى أو بخدمة مسيحية (رومية ١٢:٢٠ و ٢١).

السبب

الخدمة التي تنادي بها الأسفار المقدسة معقولة. علينا أن نخدم بهذه الطريقة كي لا يكون هناك حديث ضد اسم إلهنا وضد تعليمنا. يعطينا الكتاب المقدس ثلاث طرق يمكننا الاستجابة بها حتى لا يكون هناك حديث ضد اسم إلهنا (أنظر مزمور ٧٤:١٨-٢٣).

لا بد لنا أن نعرف باننا قد نتصرف بطريقة تجلب عدم الاحترام لاسم الله ولتعليمنا. الحقيقة ان الله يسمح لنا ان نكون عاملين معه، يجب ان يجعلنا نخدم بحيث يعود عليه ذلك بالإكرام (١ كور ٣:٩؛ متى ٥:١٦؛ ١ تيمو ٢:١-٤؛ ٤:١٢-١٥) وهكذا قد نزين تعليمنا (تيطس ٢:١٠).

المكافأت

متطلبات الله المعقولة قد تعمل العجائب في الحياة الاجتماعية إذا مارسناها. لا يجب على العبد أو الخادم أن لا يقدم الأحترام لسيده المؤمن. فانهما يشاركان في الفوائد التي في المسيح، الذي أسلم نفسه لأجلهما (٢ كور ٥:١٤ و ١٥؛ فليمون ١٥-٢٠).

نرى الأهمية العملية لما كان يقوله بولس أكثرعندما نلاحظ كلمات باركلي التالية:

> كان هناك عدد يقدر بـ ٦٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ عبد في الأمبراطورية الرومانية. وبسبب عددهم الكبير هذا كانوا يعتبرون أعداء محتملة دائما. وإذا حدث تمرد للعبيد، كان يتم أخماده بقوة لا رحمة فيها، لأن الأمبراطورية الرومانية لا تسمح للعبيد بالشموخ. وإذا هرب عبداً ما وتم القبض عليه، تكون عقوبته الاعدام أو وضع سمة على جبهته على شكل حرف F دلالة على هروبه... كتب سيمبسون بحكمة: «كانت الحملة الروحية للمسيحية على تسوية مهلكة باثارة جمرة بغض مخفية إلى لهيب ملتهم، أو فتح ملجأ آمن للعبيد الهاربين في حضنها.» لكانت النتيجة مهلكةً إذا ما شجعت الكنيسة العبيد كي يثوروا ويتمردوا ضد سادتهم. سيكون ذلك سببا لحرب أهلية ومجزرة وتشويه تام لسمعة الكنيسة.

في المقارنة بما قدمه وليم باركلي وسيمبسون يمكن أن يسبب تشويشاً، أعطى بولس مثالاً رائعاً عن الكيفية التي ترشدنا بها الأسفار المقدسة في الأوساط الاجتماعية حيث تكون سوء المعاملة شيء شائع. عوضاً عن « إدانة النظام »، تخرط المباديء الإلهية الناس في أي نظام بحيث إذا التزم بها تكون العلاقة بين الناس جيدة ويمكن العمل والعيش بها. حتى العلاقة بين العبد وسيده يمكن احتمالها وتكون فعالة إذا كان كل من الطرفين يظهران صفات التقوى. هل هناك أي شخص من بين كل الناس يحتج كونه عبد المخلص؟

الخلاصة

ما الغاية التي أعطاها بولس في رسالته الأولى إلى تيموثاوس ١:٥-٦:٢ عن الفروقات في الأعمار والمعاشرات و الواجبات والضغوط الإجتماعية والتركيبات والخدمات الروحية، ومغريات الخطية! كتب بولس بالوحي المقدس وبطريقة بارعة ليلطف ويمزج ويبني الإخوة لجميع علاقات الإنسان التي يمكن أن توفرها الحياة!

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧